

آية الله الشيخ جواد الخالصي : لمرجعية عراقية تعيد بناء الدولة والسيادة

بغداد / محمد المحمدي

الأمين العام للمؤتمر التأسيسي العراقي آية الله المجاهد الشيخ جواد الخالصي من أبرز الشخصيات العراقية، وصاحب دور بارز في العمل السياسي والديني. هذا الحوار يتناول مواقفه مما يجري في العراق.

سياسية وتاريخية دينية معروفة، خرجنا والحمد لله من هذا الالتباس وبحثنا عن الموقف الصائب. أما الالتباس فقد بدأ بالظهور مع مواقف ليّنة في التعامل مع الاحتلال والرضا بمخططاته وتقسيماته. هناك مواقف إيجابية من المرجعيات التي حصل عندها الالتباس منها رفض قانون إدارة الدولة المؤقت ورفض الفيدرالية ورفض الاقتتال الطائفي وهنا الالتباس، فقبول الدخول في الانتخابات والحث عليها وهي قد بنيت على قانون إدارة الدولة الذي تم رفضه يُحدث تناقضاً في الموقف. بالنسبة لنا ثبتنا على موقفنا وحاولنا إقناع الأطراف الأخرى بصحة موقفنا من خلال جهد هادئ في توضيح الأمور والسعي للوصول إلى موقف موحد، ولكن الضغط الطائفي والإعلام المركز هو الذي ظهر تأثيره، هذا من جانب ومن جانب آخر خفنا من معركة داخلية على موضوع غير مهم بالعموم، إذ في النهاية الأمر يعود للمواطن.



مثل هذا المشروع لا يمكن أن يتم بوقت قصير ولكنه يحتاج إلى وقت طويل، تتم فيه مواجهة ما جاء به الاحتلال مصحوباً بما كينته عسكرية ضخمة وآلة إعلامية هائلة. هذا المشروع يحتاج إلى مليارات، كنه ممكن ولكنه يحتاج إلى وقت. وللعلم أن تسعة مليارات ضاعت من جهة عراقية واحدة. ما ذكرته سابقاً هو الأساس الذي يقوم عليه «المؤتمر التأسيسي» الذي يقول إن هذه العملية السياسية لا يوجد فيها أمر نافع.

- كيف تنظرون إلى دور المرجعية الشيعية في العملية السياسية في العراق؟

■ هناك التباس إلى حد التناقض بين المواقف التي نسبت إلى المرجعيات. نحن نمثل مرجعية

-التيار الخالصي من ضمن التيارات والجماعات التي لم تشارك في العملية السياسية في العراق فما هو السبب؟ وما البديل؟ وكيف تنظرون إلى الملايين التي ذهبت للانتخابات؟

■ العملية السياسية في العراق أدارها المحتل ووضع لبناتها إلى النهاية ومقاطعتنا هي واجب شرعي لتحقيق الاستقلال. أما السياسة الصحيحة فهي مقاطعة الاحتلال وليس الانسحاق وراءه. أما الذين ذهبوا إلى الانتخابات، فهم يبحثون عن ثغرة لتصحيح الأوضاع ولم يجدوا غيرها مع ما يشهده البلد من آثار واضحة للطائفية والعرقية مع عدم وجود بدائل، والطريقة التي دفعوا بها دموية صاحبيتها اغتيالات وتفجيرات وتشويه أجساد الموتى والضحايا. هذه هي الأسباب التي دفعتهم مع عدم قناعتهم فهم يقولون «شاركنا مكرهين ولسنا مختارين». وأريد أن أذكر ما قاله أحد الإخوة عن الناخب العراقي وسماه

«الناخب التكتيكي»، إذ إنه لا يصوت عن قناعة، لكن لإسقاط طرف آخر حسب ظنه. الذين شاركوا في الانتخابات والذين انتخبوا لن يصلوا إلى النتائج المرجوة لأن القرارات في البلد مسيطر عليها من قبل الاحتلال.

أما البدائل فليست سهلة، إذ إن الصراعات لا تُحسم في أيام وشهور، بل تحتاج إلى خطة طويلة وكذلك إلى الالتصاق بالشعب العراقي ومحاولته إخراجهم من الدوامة التي تركه فيها النظام السابق، وتوعيته كي لا يسير في الدوامة الجديدة التي تولد طائفية لا يمكن الخروج منها. كذلك يجب وجود مرجعية عراقية تعيد بناء الدولة وتعيد السيادة.

- ما هو موقفكم من الدستور بالعموم ومن موضوع الفيدرالية في ضوء التخذيق الطائفي والقومي في العراق الجديد؟

■ الدستور لم يكتب من جهات منتخبة بنزاهة. والدستور بُني بكل مراحل على قانون مرفوض «قانون إدارة الدولة المؤقت»، وكُتب من طرف واحد لا يتمتع بالخبرة ناهيك عن أنه يهودي وهو نوح فيلدمان. والدستور هذا بُني على مفارقات قانونية فضلاً عن الشرعية، ثم إن لغته مهلهلة ومفككة. وأريد أن أقول ما قاله خبير في أحد مراكز الدراسات البريطانية المتعلقة بالعراق: «إن هذا الدستور متناقض وليس له علاقة بالشعب العراقي وإنه